الفصل السابع

استبانة سريعة

لقد تم إجراء شبه دراسة ميدانية على النساء العاملات خارج المنزل بهدف تحديد موقف المرأة من ضرورة العمل وأهمية ومدى تأثير العمل خارج المنزل في المرأة، ومن ثم في الأسرة والمجتمع ككل، ومعرفة أكثر دوافع المرأة للخروج لميدان العمل من حيث الأهمية والأولوية في الترتيب.

وقد تم توزيع استبانة على عينة عشوائية في مدينة الرياض على سبعين امرأة عاملة في قطاعات مختلفة، ٤٤ منهن (أي ٦٣٪) متزوجات و٢٢ منهن (٣١٪) آنسات، وكانت عينة الدراسة تشمل ٥٧٪ منهن جامعيات و٣٣٪ حاصلات على الثانوية العامة و١٠٪ منهن دون مرحلة التعليم الثانوي، ومن خلال استعراض إجابة العينة وتحليل البيانات الواردة فيها كان أكبر دافع لخروج المرأة للعمل هو رغبتها في استثمار المؤهل الدراسي وتحقيق المنفعة الاجتماعية. هذا بالإضافة إلى الاستمتاع بالعمل مع الرغبة في تأكيد الذات (٥٣٪) في حين أجابت ٢٤٪ أنهن بحاجة إلى دخل أكبر للمساعدة في مصروفات الأسرة، وهناك نسبة ٣٤٪ أيضا أجبن أنهن يعملن لسد أوقات الفراغ، وبتحليل البيانات الواردة بشأن مدى تحقيق العمل لآمال المرأة العاملة كانت الإجابة أن ٦٦٪ من النساء العاملات أجبن بأن العمل قد حقق لهن آمالهن، إلا أن نصفهن (٥٠٪ من مجموع العينة) ذكرن أنهن يرغبن ترك العمل والتفرغ لشؤون الأسرة فيما لو سمحت لهن الظروف ذلك.

وعن سؤال عن مدى شعور المرأة العاملة بالتقصير تجاه الأسرة والأطفال نتيجة لخروجها للعمل أجابت ٤٥٪ من العينة بنعم، في حين لم تشعر ٥٥٪ منهن بالتقصير.

كما أفادت ٦٧٪ من فئات العينة على أن العمل يمثل بالنسبة لهن مجهودا مزدوجا أو إضافيا حيث إن ٤٠٪ منهن يضطررن لترك أطفالهن في معية الخادمات، في حين أن ٤٢٪ منهن يتركن أطفالهن تحت رعاية الأهل، بينما يستفيد ١٨٪ منهن من دور الحضانة.

وعلى الرغم من أن ٧٣٪ من النساء العاملات أجبن بضرورة عمل المرأة وأهميته للمجتمع إلا أن ٢٤٪ منهن على استعداد لقبول العمل بساعات أقل مع تخفيض مواز للراتب.

ويمكننا أن نستنتج من البيانات السابقة والمستنبطة من الاستبانة أهمية إجراء تعديل في نظام عمل المرأة، ويبدو أنه من المفيد للمرأة وللمجتمع، بل ومن الضروري ألا يكون النظام المطبق على المرأة العاملة هو ذلك النظام المطبق على الرجل، وذلك من أجل أن تتاح الفرصة للمرأة لكي تؤدي واجبها الأول ورسالتها السامية في هذه الحياة، وذلك برعاية الأطفال والاهتمام بالأسرة من أجل تحقيق السعادة والاستقرار لجميع أفراد الأسرة. إلا أنه في الوقت نفسه لا بد أن يتيح النظام قنوات معينة تسمح بالاستفادة من الطاقات النسائية في المجتمع.

ولا شك أن المجتمع بحاجة إلى عمل المرأة، كما أن البيت بحاجة إلى وجود امرأة فيه، ولا بد إذن من إيجاد وسيلة توازن بين الحاجتين وتخفف من أضرار خروج المرأة إلى ميدان العمل والسلبيات الناجمة عن ذلك. وفي الوقت نفسه تنظم الاستفادة من أوقات فراغ المرأة لصالح المجتمع.

كما تأكد لنا أن وصف المرأة التي لا تعمل خارج المنزل بأنها غير عاملة أو عاطلة تجنٍّ وظلم؛ لأنها عاملة وليست عاطلة، ولكن وصفها بأنها لا تعمل خارج المنزل وصف واقعي. كما تأكد لنا أن عمل المرأة الأساسي هو داخل المنزل، ولكن المجتمع والمرأة بحاجة إلى أن تعمل بعضهن في العمل الثاني أو الإضافي، بيد أن المجتمع لا يستغني عن المرأة في عملها الأول.